

شهرية السينما

صورة ماريا كاندلاريا (مترو جلدوين ماير)

ما كادت تنقضى فترة الحرب القلقة المضطربة ، وما كاد يستقر السلام والطمأنينة حتى دب النشاط في صناعة السينما في جميع البلاد الراقية . وقد رأينا هذا النشاط حينما أقيم مهرجان كان للسينما فتراحمت عليه البلاد جميعها ، ومنها أم لم نكن نعلم أن لها في هذه الصناعة نشاطاً . وما يدعو إلى الدهش ان هذه الأمم الحديثة العهد بصناعة السينما قد ظفرت بنجاح كبير رغم قلة استعدادها في هذا الميدان وافترها إلى الآلات الدقيقة التي تساعد على الانتاج الصحيح القيم . ومن هذه الأمم اذكر المكسيك التي تقدمت إلى المهرجان بفيلم «صورة ماريا كاندلاريا» فحازت به جائزة التصوير . والمكسيك لم تقتحم بانتاجها السينمائي أسواق العالم قبل الحرب ، وليست هي قديمة عهد بصناعة السينما ، ومع ذلك أظهرت في هذا الفيلم عزيمة قوية على الانتاج لفنى المثقن ، حتى دلت على أن سيكون لها في هذا الميدان مستقبل زاهر .

قد عرض علينا هذا الفيلم في الأسبوع الماضي في حديقة سينما النصر ، فشهدنا هذا التصوير البارع لا من الناحية الصناعية فحسب بل كذلك من الناحية الفنية . فهذا الفيلم بصورة يتعد عن الأسلوب « الخاص بالالف » intimiste ويتجه بها نحو الطبيعة المجردة من كل حلية اصطناعية . وقد كان اختيار المناظر الطبيعية اختياراً موفقاً ، وزادت الاضاءة هذه المناظر جلالاً ورواقاً .

وكنا نود أن تكون القصة أقل سذاجة وأكثر عمقاً . فالعنصر التأثيري فيها تافه حتى إنه لم يؤثر في الشاهدين مطلقاً . لقد قتلت ماريا كاندلاريا خطأ في نهاية القصة . فهل يمكن أن تقوم المأساة على هذا القتل الذي لا مسوغ له ؟

ولست أعتقد أن للقصة أهمية كبرى في هذا الفيلم . فهناك نواح

أخرى جديرة باهتمامنا . فهو يقدم لنا معلومات طريفة عن عادات أهل المكسيك ، وقد نجح التصوير في تقديم هذه المعلومات في أسلوب رائع جذاب . ولنذكر منها حفلة مباركة حيوانات القرية في ساحة الكنيسة ، واحتشاد الزوارق في النهر وقد زينت الأزهار ، وغير ذلك من العادات والحفلات التي تميز كل شعب عن الآخر .

ولا أريد أن أختم الحديث عن « صورة ماريلا كانديلا ريا » دون أن أتكلم عن تمثيل دولوريس دلريو وأدائها الموفق لشخصية القروية والنافرة ، فقد نجحت في إسباغ إيماءاتها ونظراتها ومشيتها عارية القدمين تلك السذاجة التي تميز القرويات . وأنت إذ تشهدا تمثل تعتقد أنها لم تكن في يوم من الأيام إلاقروية مكسيكية ساذجة .

وشرى لامل

وشرى لامل (Sherry Lamm) هي ممثلة أمريكية من أصل مكسيكي، ولدت في 1949 في لوس أنجلوس. بدأت حياتها الفنية في المسرح، ثم انتقلت إلى السينما. من أشهر أعمالها فيلم «The Untouchables» (1987) وفيلم «The Untouchables: The Last Days of the American Gangster» (1993). كما لعبت دور البطولة في فيلم «The Untouchables: The Last Days of the American Gangster» (1993). كما لعبت دور البطولة في فيلم «The Untouchables: The Last Days of the American Gangster» (1993).